مساعد وزير الخارجية لـ« عكاظ »: ثلاثة محاور رئيسية وتوقيع اتفاقيات تعاون:

سمو ولي العهد يبدأ زيارة تاريخية الى روسيا.. الثلاثاء

عبدالله العريفج (جدة - هاتفيا)

يبدأ صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يوم بعد غد الثلاثاء اول زيارة تاريخية الى جمهورية روسيا الاتحادية تستغرق ثلاثة ايام يعقد خلالها مباحثات رسمية مهمة مع الرئيس فلاديمير بوتين واركان حكومته.

ويصل في معية سمو ولي العهد وفد رسمي كبير يضم امراء وزراء من بينهم صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير الخارجية.

وكشف مساعد وزير الخارجية الدكتور نزار بن عبيد مدني ان زيارة سمو ولي العهد التي ستبدأ الثلاثاء ستركز على ثلاثة محاور رئيسية هي: دفع العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بتوقيع العديد من الاتفاقيات في مجالات التعاون الثنائي والتشاور حيال العديد من القضايا الاقليمية والدولية وفي مقدمتها الوضع العراقي وتطورات القضية الفلسطينية.

وقال مدني في معرض رده على اسئلة «عكاظ» ان زيارة سمو ولي العهد في غاية الاهمية انطلاقا من ما تمثله المملكة من ثقل ووزن في العالمين العربي والاسلامي الى جانب الثقل الروسي دوليا واوروبيا على وجه التحديد.

اهمية الزيارة

وفي اجابته على سؤال عن اهمية الزيارة قال لاشك ان هذه الزيارة تمثل اهمية كبيرة وهذه الاهمية تعود الى اهمية المملكة العربية السعودية وروسيا فالمملكة تمثل ثقلا ووزنا في العالمين العربي والاسلامي من جهة وكذلك الثقل والوزن الذي تمثله روسيا في الساحة الدولية والاوروبية بشكل خاص.. اعتقد ان هذين الاعتبارين يعطيان لزيارة سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز اهمية خاصة.

ثلاثة محاور رئيسية

وعن ما اذا كان هناك مغزى للزيارة من حيث التوقيت والظروف التي يعيشها العالم اليوم اجاب د.نزار قائلا: هي تأتي طبعا في اطار اهتمام قيادتي البلدين الصديقين بالتشاور في القضايا التي تهمهما سواء فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية او بالنسبة للقضايا ذات الاهتمام المشترك الاقليمية والدولية وفي مقدمتها الوضع في العراق وتطورات القضية الفلسطينية.. هذه هي المحاور الثلاثة الرئيسية التي سيتم التركيز عليها خلال زيارة سمو الامير عبدالله الى روسيا.

اتفاقيات ثنائية

وعن توقعاته لزيارة سمو الامير عبدالله الى روسيا كأول زيارة لمسؤول سعودي كبير بهذا الحجم قال لاشك انه بالنسبة للعلاقات الثنائية وبصفة خاصة فهناك بحث لتفعيلها وتعزيزها وسيتم خلال الزيارة التوقيع على العديد من الاتفاقيات الثنائية المشتركة بين البلدين في شتى المجالات بهدف تطوير وتدعيم علاقات البلدين، وهذه خطوة اساسية ومهمة وهدف رئيسي من اهداف زيارة سمو ولي العهد الى روسيا اما الهدف الثاني هو اجراء مشاورات حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك خاصة وكما قلت لك الوضع في العراق وتطورات القضية الفلسطينية.

خبراء ومحللون عرب واجانب لـ« عكاظ »:

زيارة الامير عبدالله الى روسيا خطوة نوعية لتعزيز الموقف العربي

زياد عيتاني (بيروت) نبيل الاسيدي (صنعاء)

اجمع الخبراء والمحللون في عدد من العواصم على اهمية الزيارة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني من حيث توقيتها واهدافها واكدوا في تصريحات لـ «عكاظ» ان هذه الزيارة ستعزز الموقف العربي في القضايا الملحة خصوصا في ما يتعلق بعملية السلام والوضع العراقي

في بيروت قال الباحث الاستراتيجي الدكتور عمر فاضل ان زيارة الامير عبد الله الى روسيا على قدر كبير من الاهمية في سبيل توضيح الموقف العربي والإسلامي من كثير من التطورات الحاصلة وخصوصا ما يتعلق بالعراق وأيضاً بفلسطين.

وأضاف ان: ''روسيا كانت دائماً من الداعمين للقضية الفلسطينية وللموقف العربي من هذه القضية وموقفها من العراق قبل سقوط النظام العراقي وبعده تلامس إلى حدّ بعيد الموقف العربي وبالتالي فإن التواصل مع روسيا ومع الدول التي لديها مثل مواقف روسيا من شأنه أن يعزز الموقف العربي خصوصا أننا مقبلون وحسب التطورات الحاصلة على ما يشبه العودة إلى الأمم المتحدة وإلى مؤسساتها الدولية وبالتالي فإن أي دولة تتقارب مع مواقفنا نعزز موقفنا من هذه المؤسسات فكيف عن دولة بحجم روسيا صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن''.

من جهته قال النائب في البرلمان اللبناني قاسم هاشم ان اهمية هذه الزيارة تكمن في حركة الاتصالات التي تجريها المملكة وخاصة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز لشرح موقف المملكة والموقف العربي من مجمل التطورات في المنطقة وخصوصا المستجدات وتطوير العلاقات ما بين العرب والمملكة وباقي الدول وبالأخص دول القرار وروسيا هي من الدول الأساسية وصاحبة صوت حق النقض الفيتو في الأمم المتحدة ولروسيا حضورها حيث اخذت مكان الاتحاد السوفييتي يوم كانت الحرب الباردة''.

وأضاف: '' وبالتأكيد مثل هذه العلاقات تعود بالفائدة على البلدين وعلى مجمل العلاقات العربية- الروسية بعد ما أصبح العالم يعيش في ظل القطب الواحد، اذ لابد من تطوير العلاقات بين معظم دول العالم وتكاتفها من أجل مواجهة ما يخطط في هذا العالم من مشاريع بهدف الحفاظ على مصالح هذا القطب والتي قد لا تتفق مع مصالح معظم الدول في المنطقة او العالم''.

وشدد على ان أهمية هذه الزيارة تأتي في هذا الظرف لتفعيل التفاهم حول معظم القضايا ونرى في حركة الأمير عبد الله تفعيلا لحركة الموقف العربي من مجمل التطورات ومتابعة هذه الأمور مع كافة دول العالم هو أساس في إنتاج موقف عربي يحظى بتأييد دولي للحفاظ على الحقوق العربية ووضع حد لكل النوايا التي تحاك ضد العرب''.بدوره قال رئيس مؤسسة فلسطين أسامة عباس إن زيارة سموه تكتسب اهمية خاصة في ظل الظروف الحالية التي تشهدها المنطقة سواء في فلسطين او في العراق لما لروسيا من دور أساسي ومحوري على صعيد توجيه الاحداث في المنطقة وما يجري على صعيد تنفيذ خارطة الطريق وتطورات الاحداث في العراق''.

واضاف ان اهمية هذه الزيارة تأتي أيضاً في ظل ما تتعرض له المنطقة عموماً والمملكة خصوصاً فكان لا بد من الانفتاح على مجمل الدول المؤثرة وروسيا تعتبر من الدول الأساسية ولا شك ان هذه الزيارة هدفها طرح الموقف السعودي وحشد الدعم للقضايا العربية وتوضيح مواقف المملكة لدى الاحداث الجارية في المنطقة. فسمو الأمير عبد الله يحمل كل هذه القضايا وطبعاً هناك قضايا ثنائية مشتركة بين المملكة وروسيا في إطار الجهود التي اتخذت خلال العامين الماضيين في توثيق العلاقات بين البلدين واستكمال خطوات أقوى في سبيل تطوير هذه العلاقات على الصعد كافة''

واضاف اعتقد ان الزيارة لها جانب اقتصادي وهو أساسي خاصة وأن المملكة لازالت على اعتاب الانضمام الى منظمة التجارة العالمية خاصة وان هناك بعض العقبات التي تعلق بشروط هذه المنظمة بالنسبة الى دخول المملكة التي تسعى جاهدة لتذليل هذه العقبات. ولا شك ان الموضوع الاقتصادي سيكون له اهتمام وهو بند أساسي على جدول زيارة سمو الامير عبد الله الذي سيبحثها سموه مع الطرف الروسي في سبيل تذليل العقبات لتحقيق هذا الامر''.

وفي صنعاء قال عارف الصرمي رئيس قسم البرامج الاخبارية والسياسية في اذاعة صنعاء ان سطوة الهيمنة الامريكية على الشؤون الدولية والعربية بوجه خاص جعل المصلحة العربية تقتضي البحث عن اي نقطة توازن دولي تحقق بها ولو بعض المصالح التكتيكية حيث تتعذر عليها الاستراتيجية ومن هذا المنطلق تبدو الاهمية كتوثيف العلاقة العربية والروسية وكذا الالمانية والفرنسية،، وهذه الزيارة التي يقوم بها سمو ولي العهد احدى الخطوات الفاعلة في هذا الاتجاه.

اما الكاتب والمحلل السياسي قائد سعيد الراجحي فقال سيكون لها مردود ايجابي على تفعيل الدور الروسي المنتظر والهام في العديد من القضايا العربية الرئيسية وبالذات القضية الفلسطينية وكذا القضية العراقية ومستقبلها القادم. من جانبه قال محمد الاسعدي مدير تحرير اسبوعية «يمن اوبزرفر» الناطقة باللغة الانجليزية ان زيارة ولي العهد لروسيا تمثل قفزة نوعية في السياسة الخارجية السعودية وان لم تعد روسيا تشكل رقما قويا في عملية توازن القوى ولكن على الاقل لروسيا حضورها وثبات مواقفها من قضايا الامة العربية.

مدير الاكاديمية السعودية في موسكو لـ« عكاظ »:

منتدى حوار سعودي روسي موسع خلال الزيارة

حاوره: فهيم الحامد (هاتفيا -موسكو)

اوضح مدير عام الاكاديمية السعودية في موسكو الاستاذ ماجد الحربي انه سيتم تنظيم حوار ثقافي سعودي روسي خلال زيارة سمو ولي العهد الى روسيا خلال الاسبوع الحالي وقال في حوار هاتفي اجرته «عكاظ» ان الحوار الثقافي السعودي الروسي الذي تنظمه مكتبة الملك عبدالعزيز سيعمل على احداث نقلة نوعية في التفكير الثقافي ومحاولة المثقفين من الجانبين فهم بعضهم البعض.

واشار الحربي الى ان زيارة سمو ولي العهد الى روسيا تمثل منعطفا تاريخيا في العلاقات السعودية الروسية مؤكدا ان الزيارة ستعمل على تفعيل العلاقات العربية الروسية.

وفيما يلي نص الحوار

*كيف تنظر الاوساط السياسية والاسلامية الروسية الى زيارة سمو ولي العهد الى روسيا؟

**بلاشك تمثل زيارة سمو ولي العهد الى روسيا منعطفا هاما في تاريخ العلاقات بين البلدين واذا نظرنا تاريخيا فان روسيا هي اول دولة اعترفت بحكومة المملكة بعد توحيد الملك عبدالعزيز رحمه الله لها.. ومن خلال عملي نرى ان هناك ارتياحا تاما لدى الاوساط الرسمية، والشعبية والثقافية والاعلامية لهذه الزيارة وانها ستعمل على احداث نقلة نوعية في مستوى العلاقات على مختلف اصعدتها.. الاكاديمية السعودية في موسكو لعبت دورا هاما وحيويا من خلال اقامتها للعديد من الندوات الثقافية والمشاركة في المؤتمرات التي تعنى بالحوار بين الحضارات وحاولت ان تقدم الصور السليمةوالصحيحة عن الاسلام والمملكة العربية السعودية وان ترد على المغالطات الاعلامية التي تحاول الاساءة الى المملكة ودعمها للارهاب، وروسيا كما تعلمون تحتضن اكثرمن ٢٠ مليون مسلم وهؤلاء يترقبون زيارة سمو ولي العهد ، وان تتمخض هذه الزيارة بتوسيع دائرة الاهتمام بالمسلمين والجاليات والمراكز الاسلامية المنتشرة في روسيا.. وهذا يؤكد ثقل المملكة في المحيط العالمي.. وكما تعلمون ان زيارة سمو ولي العهد تعتبر اول زيارة لمسؤول عربي رفيع المستوى وجميع الدوائر الرسمية والسياسية تترقب هذه الزيارة.. وبرنامج سمو ولي العهد الحافل سيكون مثريا وسينعكس في استثمار علاقات مميزة وسيتخلل برنامج زيارة سمو ولي العهد المتعدد برنامج تقيمه مكتبة الملك عبدالعزيز وهو حوار المثقفين السعوديين والروس لمدة عشرة ايام في مدينة موسكو وسانت بطرسبريج وهذا الحوار سيتزامن مع زيارة سمو ولي العهد وسيبدأ الحوار يوم ٤ سبتمبر في مدينة موسكو وتشارك في تنظيم هذا الحوار العديد من الجامعات والمراكز الاسلامية والعلمية الروسية وسيشارك فيها وفد ثقافي سعودي.. وهذا الحوار الذي سيتم سيعمل على احداث نقلة نوعية في التفكير الثقافي وسيعطي فرصة للاستماع للآراء من قبل المثقفين الروس.

الحربي

*هل سيكون للاكاديمية السعودية نشاط خاص بزيارة سمو الامير عبدالله؟

**دعني اوضح ان الاكاديمية انشئت قبل عشر سنوات بامر ملكي وهي تحتضن من خلال برامجها الصباحية اكثرمن ٥٠٠ طالب ينتمون لـ ٣٥ جنسية.. وقد التحق بها في هذه الفترة الزمنية اكثرمن٥ الاف طالب وتخرج منها من حملة الشهادة الثانوية اكثر من ثلاثمائة طالب، وهي تقدم برامج ثقافية وتعليمية واعلامية عن المملكة.. والاكاديمية لديها برنامج مسائي مختص لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ممول من سمو ولي العهد.

هذا البرنامج اوجد قنوات للحوار والتعاون مع الشعب الروسي.. كما ان انشاء كرسي الامير نايف للدراسات الاسلامية في جامعة موسكو، كل هذه الهيئات تصب في دعم العمل الثقافي السعودية في روسيا، باعتبار ان المملكة قبلة المسلمون في العالم.

وكل امكانيات الاكاديمية السعودية هي مجندة لخدمة اهداف هذه الزيارة والتنسيق مع سفارة خادم الحرمين الشريفين بموسكو ونحن اضطلعنا بالجانب الثقافي للزيارة بالتعاون مع مكتبة الملك عبدالعزيز لانجاح البرنامج الثقافي الحواري وهو برنامج غني وثري، وستكون هناك اوراق عمل سيقدمها الجانبان.

الوجه

الحكيم» قتيل زمن الفوضى

**محمد باقر الحكيم
استاذ اصول الدين
الذي امتهن السياسة
كان احد ضحاياها في زمن الفوضى
العراقي
**الحكيم رقم آخر في
قائمة قتلى الفوضى
التي تضم عبدالمجيد الخوئي
من علماء الشيعة
**كان موعده مع الاغتيال
الذي اخطأه اكثر من مرة
بعد صلاة الجمعة
**ويبدو ان التوقيت
كان محسوما ومحسوبا ليذهب
مع ٨٣ شخصا ورقم
آخر من الجرحى اختلف حوله
**ومثلما عدد ضحايا مقتل الحكيم
تتسع دائرة الاتهام لتشمل
منافسيه في الجسد الشيعي
والنظام السابق
ودولا اختلف معها حول الموقف
من الاحتلال
**ولم يظهر القاتل
بعد وربما لن يظهر الى الابد
الا انه لا احد يدين او يبرئ
المسيطرين على الساحة العراقية
**وتظل الفوضى المتهم
الذي طالما حذر منه الحكيم
والمتهم الذي لن يوقفها أحد
وربما لا يريد احد ان يوقفه
**وتظل الساحة العراقية حاليا
اكثر اتساعا وتقبلا لضحايا جدد
لكن الحكيم يظل رقما
بارزا وهو الذي ظن انه صنع
من التحالفات السياسية
مايجعله عصيا على ضربات
السياسة
**الكل يتهم
والكل يستنكر
ومابين الاتهام والاستنكار
تظل الحقيقة غائبة
لكن الرسالة وصلت
رغم ان الجريمة ستقيد
حتما ضد مجهول
او متهم لن يثبت
تورطه ولا براءته

محمد طلبه**

العلاقات السعودية الروسية بين المد والجزر (٢)

السوفييت يسحبون ممثليتهم ثم يعترفون بالخطأ الفادح

إيغور تيموفييف (موسكو)

في المرحلة المبكرة من تطورها كانت العلاقات السعودية السوفييتية مشبعة، من كلا الطرفين، بصبغة تنافرية واضحة. وكان الخطاب الشيوعي يهدف الى التفاف القوى والدول التي يعتبرها الاتحاد السوفييتي ''ثورية'' و''معادية للامبريالية'' حول موسكو، فيما كان الخطاب السعودي الاسلامي موجها الى اقطار الشرق الاوسط الذي بات، بحكم نشوء المملكة فيه، ميدانا طبيعيا لسياستها الخارجية. واذا تناولنا منطلقات رسالتي الدولتين في قراءة معينة، نجدها (متقاربة) بقدر كبير.

الا ان رسالتي الدولتين لم تكونا متطابقتين بأي حال. فالاتحاد السوفييتي كان يطمح الى دور احد مراكز القوى العالمية، فيما شرعت المملكة بتولي دور مركز القيادة الاقليمي (العربي الاسلامي). واعترضت الاتحاد السوفييتي في تطلعاته تلك شبكة متينة للعلاقات الدولية انشأتها بريطانيا في الشرق الأوسط. وكانت اية محاولة منه للتغلغل في هذه المنطقة لا بد ان تقوم على التناقضات بين دولها وبين بريطانيا داخل تلك الشبكة. وبعبارة اخرى فأن التوغل السوفييتي في المنطقة كان لا بد ان يؤجج الصراعات ويستهدف زعزعة المواقع السياسية والاقتصادية البريطانية. والى ذلك طغى الجانب السياسي على اتصالات الاتحاد السوفييتي مع المملكة بمعنى تقويم الامكانات السعودية من وجهة نظر المجابهة مع بريطانيا قبل كل شيء. اما الحوافز الاقتصادية لنشاطه فما كانت مهمتها سوى توسيع الطموحات السياسية، فهي ليست عنصرا اساسيا في بناء علاقاته الدولية الثنائية. ثم ان الطبيعة الحكومية للاقتصاد السوفييتي (القطاع العام المطلق والوحيد في البلاد) قد استبعد اصلا اية محاولة لتولي مهمة الامدادات الاقتصادية لأي دولة يدخل في علاقات معها.

حيث لم يكن مقبولا لدى الملك عبد العزيز اعتماد السوفييت على الحزب الشيوعي العربي اليهودي ''الاممي'' في فلسطين. فالاتحاد السوفييتي ساق الدليل، والحال هذه، على تناقض موقفه حيال المسألة الفلسطينية، واتضح ان رفضه القاطع للنشاط الصهيوني قبل الحرب العالمية الثانية كان شكليا تماما. ولم تفهم موسكو هذه المرة ايضا موقف العاهل السعودي من شيوعيي العراق و''اممييّ'' فلسطين واعتبرت تدابيره في هذا الميدان، الذي هو احد أهم ميادين السياسة الخارجية بالنسبة له، غامضة و(عدائية)، كونها تلحق ضررا بالامكانات الاقليمية السوفييتية (المحدودة اصلا في الشرق الاوسط).

ولهذا السبب وكثير غيره ''جمد'' الاتحاد السوفييتي علاقاته مع المملكة العربية السعودية. ويعكس هذا التصرف بالطبع (خيبة امل) السوفييت وتبدد الاوهام التي وقعوا في أسرها تجاه المملكة، كما يكشف عن مدى اسقاطات طغيان الايديولوجية على ممارسات السياسة الخارجية.

وبجرة قلم اعتبر جوزيف ستالين نشاط الممثلية الدبلوماسية السوفييتية في جدة ''امرا لا جدوى فيه'' وسحب منسوبيها من المملكة. وكانت تلك غلطة لا تغتفر. قال الدبلوماسي فلاديمير بولياكوف، مدير قسم الشرق الاوسط في الخارجية الروسية، وهو يتحدث عن اخطاء السياسة السوفييتية في شبه جزيرة العرب بعد عقود من السنين: ''ان أبشع خطأ لا يجوز السكوت عليه هو عندما سحبنا ممثليتنا من المملكة العربية السعودية سنة ١٩٣٨م''.

وقد تلمس الكرملين عاقبة تلك الغلطة الموجعة على مدار النصف الثاني من القرن العشرين حيث تحول الشرق الاوسط الى مسرح اساسي للمواجهة القاسية بين الدولتين العظميين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وفي هذه المنطقة، كما نعتقد، نشأت طائفة من المقدمات التي لعبت دورها في اضعاف الشيوعية وتقويضها فيما بعد.

في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وخصوصا في الخمسينات، راجعت موسكو مواقفها تجاه المملكة واقدمت على عدة خطوات للانفراج في العلاقات مع الرياض. كان يقلق الاتحاد السوفييتي الازدهار النفطي وما بشر به من آفاق التنمية المدهشة التي تفتحت امام المملكة. فكانت الصحف السوفييتية، وهي بوق الكرملين ومنبره الرسمي، فلا جرائد خاصة في الاتحاد السوفييتي يومذاك، تتصيد كل شاردة وواردة مما يشير الى خلاف او تناقضات محتملة بين المملكة. فأعربت، مثلا، عن ارتياحها رفض القيادة السعودية المساهمة في خطة القيادة المشتركة التي اقترحها الامريكيون في الشرق الاوسط، وامتدحت الاتفاقية المصرية السورية السعودية (١٩٥٥م) ولزمت جانب الرياض في الخلاف مع بريطانيا .

وفي صيف ١٩٥٨م لوحظ تحول في لهجة الكرملين. ونشرت مجلة ''الحياة الدولية'' مقالة بعنوان ''الحياد الايجابي للمملكة العربية السعودية''، تمنت فيها التوفيق للرياض وأعطت توصيات ''فريدة'' الى الامير فيصل الذي انيطت به في ظروف صعبة مهام تطبيق السياسة الداخلية والخارجية للمملكة. وكرست المجلة معظم مضمون مقالتها لانتقاد السياسة الخارجية السعودية بسبب توجهاتها ورفضها ''العلاقات الدبلوماسية المباشرة مع الاقطار الاشتراكية''.

إلا ان القارئ النبيه لا بد وان يكون تلمس لهجة المجاملة تجاه الامير فيصل والاشارة الواضحة الى لزوم تطبيع العلاقات السعودية السوفييتية التي توقفت بعد مضي ست سنوات على زيارته التاريخية الى موسكو سنة ١٩٣٢م.

المعهد السعودي الألماني للتمريض والعلوم الصحية المساعدة (سجنا)
SGNA
الآن بدأ التسجيل
هدفنا ليس المال ولكن التأهيل الحقيقي للوظيفة الطبية
التدريب العملي للطلبة داخل مجموعة مستشفيات السعودي الألماني
ت: ٦٨٢٩٠٠٠ تحويلة ٥٣٥٢ ـ ٥٢٥١ فاكس: ٥٤٣٠